د. فيروز قطاف
جامعة محمد خيضر بسكـــرة

د. عبلة بزقرار
جامعة محمد خيضر بسكـــرة

مؤشرات ريادة القطاع السياحي، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة

الملخص:

تعتمد الكثير من الدول على السياحة كأهم مصادر الإيرادات خاصة لما لها من تأثير على باقي القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و البيئية للدولة و أهميتها في تصنيف الدول من خلال قدرتها التنافسية عالميا، لذا يتم التركيز المتزايد على القطاع السياحي من خلال دراسة إمكانيات الدولة ومقوماتها السياحية و خطط الاستثمار و آليات تفعيلها و سبل الاستفادة من السياحة لتحويلها إلى صناعة قائمة بذاتها تمكن من النهوض بباقي القطاعات في الدولة.

و عليه تم التركيز على التجارب العربية في مجال الإستثمار السياحي من خلال تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة التي تصدرت تقارير تنافسية السياحة والسفر عربيا للفترة الممتدة من 2009 إلى غاية 2015 كما حصدت المرتبة 24 عالميا من بين 141 دولة بالنسبة لسنة 2015، و عليه سيتم دراسة المقومات التي تمتلكها الإمارات سياحيا و أهم مناطق الجذب السياحي بها و مؤشرات التنافسية لدولة الإمارات: (البيئة التمكينية، سياسات السياحة والسفر والظروف المناسبة، البنية التحتية، الموارد الطبيعية)، إضافة إلى التركيز على دور قطاع السياحة والسفر في الاقتصاد و بعض الإحصائيات المرتبطة بالقطاع السياحي و المبادرات السياحية لبعض الامارات كرؤية دبي السياحية 2020.

الكلمات المفتاحية: تنافسية السياحة والسفر، مؤشرات التنافسية، المبادرات السياحية، الإمارات العربية المتحدة.

Résumé:

De nombreux États dépendent du tourisme comme une principale source de recettes, surtout pour son impact sur les autres secteurs économiques, sociaux, culturels et environnementaux et aussi son importance pour le classement des pays par la compétitivité à l'échelle mondial. Pour cela en se focalisent plus en plus sur le secteur du tourisme à travers l'étude des potentiels de l'État et les plans d'investissement et les mécanismes à appliquer, et les moyens de profit dans ce secteur, et le faire transformer en industrie autonome qui permettre au autres secteurs de l'État de se développer.

C'est par l'expérience des pays arabes qu'on a mené cette étude dans le domaine de l'investissement touristique, c'est le cas de l'Emirats Arabes Unis qui arrive en tête dans la concurrence touristiques et de voyages par rapport au pays arabes dans la période de 2009 au 2015. Il atteint la 24ème place au niveau mondial parmi les 141 pays en 2015

Pour cela en va aborder l'étude sur les substrats qui possédé l'Emirat dans le secteur touristique et les principaux zones d'attraction qu'elle à, et les indices de compétitif de l'état de l'Emirat comme :(L'environnement porteur, les politiques de tourisme et de voyage et les

conditions appropriées, l'infrastructure et des ressources naturelles), on outre en se concentre sur le rôle du secteur de tourisme dans l'économie et quelque statistique lié au secteur du tourisme et l'initiative touristique de certaine pays d'Emirat tel que vision Dubaï touristique 2020.

Mots clés : compétitivité de tourisme, les indicateurs touristiques, les initiatives touristiques, Émirats arabes unis

مقدمة:

تتسابق الدول من أجل تنويع مصادر دخلها والاستفادة من مواردها بمختلف الطرق ولعل الاتجاه للقطاع السياحي كان من أولويات الكثير من الدول في السنوات الأخيرة من خلال الاستثمار في القطاع و التخطيط للبرامج السياحية مع التركيز على البنية التحتية و متطلبات السائح من نقل وإطعام لجعل البلد وجهة سياحية مفضلة، و قد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة نقلة نوعية حيث بات قطاع السياحة يمثل مورداً مهماً للدولة كلها ولكل إمارة على حدة، فقد زارها في عام 2014 مثلاً نحو 15 مليون سائح فأصبحت أبو ظبي ودبي ومدن الإمارات الأخرى على خارطة السياحة العالمية بفضل امتلاكها بنية تحتية متطورة ومشروعات سياحية أهلتها للتنافس مع مدن الشرق الأوسط الأخرى والوجهات الرئيسية على الخارطة العالمية بشكل عام، كما أصبحت الإمارات جاذبة لرؤوس الأموال الخارجية المهتمة في القطاع السياحي.

أصبحت الإمارات بفضل الإستراتيجية السياحية الناجحة أهم وجهة سياحية في منطقة الشرق الأوسط بل وأصبحت إمارة دبي رابع أكبر وجهة سياحية في العالم من حيث السياح الدوليين متفوقة على مدن سياحية عريقة مثل نيويورك وميونيخ وبرشلونة وسنغافورة واسطنبول ولوس أنجلوس ومدريد وأمستردام وشنغهاي وطوكيو والقائمة تطول. كما تصدرت مؤشرات التنافسية السياحية عربيا وعالميا في السنوات الأخيرة، وعليه سيتم البحث في التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم السياحة، وما هي أهم خصائصها؟
- ما هي مقومات دولة الإمارات العربية المتحدة سياحيا؟
- ما هي أهم مناطق الجذب السياحي بالدولة؟
- ما هو موقعها في مؤشرات التنافسية السياحية؟
- ما هي خطط الاستثمار السياحي بها للسنوات القادمة؟

أولا– مدخل نظري للسياحة:

1–تعريف السياحة:

عرفت المنظمة العالمية للسياحة السياحة بأنها: "نشاطات الأشخاص المسافرين والمقيمين في أماكن خارج بيئتهم الاعتيادية لغرض قضاء وقت الفراغ أو الأعمال أو للأغراض أخرى"[1].

كما تعرف أيضا بأنها" عبارة عن تجوال الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان آخر، وهذا يعتبر سياحة عالمية، أو انتقال في البلد نفسه، أي سياحة داخلية لا تقل عن (24 ساعة)، قد تكون لأغراض ثقافية أو دينية أو رياضية أو اجتماعية أو أعمال....الخ "[2].

و بالتالي فتعريف السياحة يقودنا حتما لتعريف السائح الذي هو " الشخص الذي سافر خارج محل إقامته الأصلي لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة، سواء كان داخل بلده (السائح الوطني) أو داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد على 24 ساعة وإن قلت عن ذلك أصبح متنزها "[3].

كما يعرف قاموس ليثر (lather): السائح على انه "المسافر الذي يسافر إلى بلاد غير بلده من أجل حب الإطلاع والفضول"[4].

2- خصائص السياحة

تهدف السياحة إلى استثمار الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في الدولة كالشواطئ الرملية والمناخ المعتدل والمناطق الجبلية والقطاعات الجبلية والأماكن الدينية والتاريخية والأثرية وهي بذلك لا تختلف عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى التي تسعى إلى استغلال الموارد الطبيعية المتاحة كالموارد المعدنية والغابات، ويمكن استنتاج أهم خصائص السياحة فيما يلي[5]:

- ✓ تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بكثير من الأنشطة الاقتصادية .
- ✓ ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل يعتبر من العوامل المؤثرة على المنتج السياحي.
- ✓ لا يتوقف الطلب السياحي على مدى توفر الموارد وتنوع القدرات والخدمات وغيرها فقط .
- ✓ يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي والعوامل الثقافية والسياسية التي يصعب على الدول التحكم فيها.
- ✓ ارتباط صناعة السياحة بقضايا التنمية الاقتصادية والسياحية في كثير من الدول وخاصة النامية .
- ✓ عدم سيادة المنافسة خاصة لبعض المقومات أو الموارد السياحية النادرة وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج سياحة بديلة.
- ✓ تعدد وتبيان أنواع السياحة وأغراضها مما يترتب عليه اختلاف الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية المرتبط بها.
- ✓ ارتباط الطلب السياحي بالمرونة.
- ✓ يتوقف الطلب السياحي إلى حد كبير على القدرة المادية للسائح.
- ✓ لا يتصف الطلب السياحي بصفة التكرار.

ثانيا: مدخل لدولة الإمارات العربية المتحدة

1- معلومات عامة عن دولة الإمارات العربية المتحدة:

قبل التعرف على السياحة في دولة الإمارات يجب الحديث عن المعلومات العامة الخاصة بالدولة كالموقع، التأسيس، المناخ، السكان، ..[6] فدولة الإمارات العربية المتحدة هي دولة اتحادية دستورية تتكون من سبع إمارات مدينة أبو ظبي هي عاصمتها الرسمية وفقا لقرار المجلس الأعلى للاتحاد في عام 1996، مؤسس دولة الإمارات هو المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي سعى إلى توحيد الإمارات في دولة واحدة منذ العام 1968، وقد حقق هذا الحلم في الثاني من ديسمبر 1971 حيث بدأت الإمارات عصراً جديداً من التطور في جميع ميادين الحياة.

أ–اللغة الرسمية و الديانة:

اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المؤسسات والهيئات الحكومية، وذلك استناداً إلى المادة السابعة من الدستور الإماراتي ومع ذلك، ونظراً لوجود أكثر من 200 جنسية تعمل أو تقيم في الدولة، يوجد أيضاً لغات أخرى متداولة مثل: اللغة الإنجليزية، اللغة الهندية، الأوردو، البنغالية، النبال ،الفارسية، الروسية، التغالوج الفلبينية، واللغات الأوروبية الأخرى. و الإسلام هو الدين الرسمي في دولة الإمارات، كما يسمح بمُمارسة المعتقدات الدينية الأخرى.

ب–الموقع الجغرافي و المناخ:

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وهي تشغل مساحة تقدر ب 82,880 كلم مربع، وتشغل أبو ظبي حوالي 87% من إجمالي مساحة الدولة ، تحدها المملكة العربية السعودية من الجنوب والغرب، وسلطنة عُمان من الشمال والشرق، لدولة الإمارات شريط ساحلي على الخليج العربي، وخليج عُمان .و فيما يتعلق بالمناخ تتمتع دولة الإمارات بمناخ صحراوي دافئ ومُشمس شتاءً، وحار ورطب صيفاً. ويكون المناخ أكثر اعتدالاً، وأقل رطوبة في الجبال الشرقية .

ت–عدد السكان و القوى العاملة:

وفقاً لإحصائيات عام 2013، بلغ العدد الإجمالي لسكان دولة الإمارات من مواطنين ومقيمين حوالي 9.4 مليون نسمة، و يوجد حوالي أكثر من 200 جنسية تقيم وتعمل في دولة الإمارات، كما أن عدد الوافدين والمقيمين في دولة الإمارات يتجاوز عدد سكانها من المواطنين، وتعتبر الجالية الهندية من أكبر المجتمعات الوافدة المقيمة في الدولة، يليها الجالية الباكستانية، والبنغالية، وغيرها من الجنسيات الآسيوية، والأوروبية، والأفريقية .أما فيما يتعلق بالقوى العاملة وفقا للكتاب السنوي لدولة الإمارات 2013 ، شغلت القوى العاملة المواطنة 20,000من إجمالي 4 مليون وظيفة في القطاع الخاص، كما شغلت ما نسبته 60 %من إجمالي الوظائف المتوفرة في القطاع العام . و وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي 2012 ، يشكل الوافدون قرابة 96% من القوى العاملة في دولة الإمارات ، والأغلبية العاملة من المناطق الواقعة في جنوب آسيا . ووفقاً للإحصائيات الواردة من وزارة الموارد البشرية والتوطين في دولة الإمارات، يبلغ عدد الوافدين العاملين في القطاع الخاص 4,417,000 شخصاً .

2– الإمارات المكونة للدولة:

تتكوّن الإمارات العربية المتحدة، وهي دولة اتحادية، من سبع إمارات – أبو ظبي: التي تعد مركز الإمارات السياسي و التجاري و الثقافي، دبي: التي استحوذت دبي على اهتمام العالم من خلال مشاريعها العقارية المبتكرة والضخمة، واستضافتها للأحداث الرياضية الإستثنائية، الشارقة: التي تعتبر بمثابة مركز ثقافي وتعليمي وتفتخر في حفاظها على التراث الثقافي، رأس الخيمة، عجمان، الفجيرة، وأم القيوين.

ثالثا: السياحة في دولة الإمارات العربية المتحدة

اعتمد الاقتصاد الإماراتي في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي على العائدات النفطية التي تشكل معظم مكونات الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنه اتجه للتغيير اعتبارا من نهاية الثمانينات بفضل النمو السريع للعديد من القطاعات غير النفطية كالصناعات التحويلية، القطاعين المالي والعقاري و التجارة، إضافة إلى قطاع السياحة الذي عرف نموا كبيرا حيث تبوأت دولة الإمارات مركزاً متقدماً، ليس في السياحة الإقليمية فحسب، وإنما في خارطة السياحة العالمية أيضاً.

وقد حلت الإمارات في المرتبة التاسعة في قائمة أكثر عشر وجهات سياحية نموا في العالم مسجلة زيادة بنسبة 10.4% وفقا لتقرير آفاق السياحة العالمية الصادر عن منظمة السياحة العالمية. لقد اعتمد نجاح تجربة الإمارات في تطوير القطاع السياحي

في العقدين الماضيين على التكامل بين مكونات البنية التحتية المتطورة للسياحة، والتوجهات الرامية إلى الاستثمار في هذا القطاع بجرأة كبيرة، ولاسيما أن دولة الإمارات بشكل خاص، ومنطقة الخليج العربي بشكل عام، لم تدرج في السابق ضمن البلدان السياحية في العالم. والحال، فإن المستقبل يحمل من بين طياته الكثير لتطوير القطاع السياحي في الدولة، فالبنية التحتية لهذا القطاع ما زالت تملك طاقات استيعابية لم تستغل بصورة كاملة حتى الآن؛ إذ إن هناك العديد من الجزر والمناطق السياحية التي يمكنها أن تستوعب ملايين السياح من مختلف بلدان العالم. كما أن الاستثمارات الجديدة في البنية التحتية، وبالأخص في القطاعات المرتبطة بالسياحة، كقطاع الطيران والنقل والثقافة. ونظراً لهذا الاهتمام، فإنه يتوقع أن ترتفع بصورة مضطردة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في السنوات القادمة.[7]

1-أنواع السياحة في دولة الإمارات:

إن التنوع البيئي والاستثمار المستمر في المجال السياحي جعل دولة الإمارات من أهم الوجهات السياحية عالميا خاصة وأنه يوجد بها عدد من أنواع السياحة، كما يلي.[8]

أ-سياحة التسوق: دبي هي عاصمة تجارة التجزئة الفريدة في منطقة الشرق الأوسط، إذ تجذب في كل عام إلى مراكز تسوقها الضخمة وأسواقها العريقة ملايين المتسوقين من كل ركن من أركان العالم، فبالإضافة إلى دبي مول، أحدث مقصد سياحي في الدولة، ومول الإمارات، الذي يحتوي على حلبة سكاي دبي الثلجية، تضم دبي أكثر من 70 مركز تسوق يلبي كافة إحتياجات وأساليب الحياة العصرية. وتضم دولة الإمارات العربية المتحدة العديد من الأسواق التقليدية المفتوحة في الهواء الطلق. وتشتمل قائمة الأسواق الأكثر شهرة، كسوق دبي للذهب، السوق المركزي في الشارقة الذي يقدم مجموعة متميزة من السلع والمنتجات من مختلف أنحاء العالم ومراكز التسوق في أبوظبي.

ب-سياحة المغامرات: سواء القفز بالمظلات فوق جزيرة النخلة جميرا أو الرحلات عبر جبال حتا أو المشاركة في سباقات السيارات في الصحراء فإن زوار الإمارات لن يجدوا أي لحظة تخلو من الإثارة والمتعة على حد سواء، ويمكن للزوار الذين يفضلون الاستمتاع بالأجواء الهادئة تجربة جولات مناطيد الهواء الساخنة فوق أجمل المناظر الطبيعية في المنطقة، هذا بالإضافة إلى تجربة رحلات السفاري الصحراوية والغوص في المياه الخلابة للخليج العربي، وتلال الربع الخالي في منطقة ليوا.

ت-السياحة الرياضية: ولعشاق الرياضة ومحبي متابعة ومشاهدة البطولات الرياضية على إختلاف أنواعها تحتضن دولة الإمارت العديد من الأحداث الرياضية العالمية المتميزة مثل جائزة أبوظبي الكبرى للفورمولا 1، وبطولة دبي للتنس، وبطولة أبوظبي العالمية للجولف، وسباعيات دبي للرجبي، وكأس دبي الذهبية للبولو، وأغنى سباق للخيول في العالم كأس دبي العالمي.

ث-السياحة الثقافية: تمتلك دولة الإمارات الكثير من المواقع التاريخية والمتاحف في مختلف إمارات الدولة وتشمل قائمة المواقع التراثية و الأثرية كل من قرية التراث في أبوظبي، وقلعة الجاهلي في العين، ومتحف وقلعة الفهيدي في دبي، وورش بناء المراكب الشراعية في كل من الفجيرة وعجمان، ومتاحف عجمان و رأس الخيمة و أم القيوين.

وبالإضافة إلى المتاحف والقلاع التاريخية باتت دولة الإمارات العربية المتحدة وجهة إستثنائية للفنون على إختلاف أنواعها، حيث تقام وعلى مدار العام المعارض الفنية والمهرجانات الموسيقية والعروض المسرحية ومنها مسابقة شاعر المليون.

ج-السياحة التعليمية: تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة للطلاب من جميع أنحاء العالم فرص التعليم العالي في حوالي أكثر من 60 كلية وجامعة مرموقة على المستوى العالمي، وتشتمل على قائمة من المؤسسات الرائدة مثل:جامعة أبو ظبي، الجامعة الأمريكية في دبي، الجامعة الأمريكية في الشارقة، كلية كاس للأعمال، قرية دبي للمعرفة، كلية لندن للأعمال....

ح-السياحة الإستشفائيّة العلاجية: تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة وجهة مثالية للمرضى الذين يلتمسون العلاج في الخارج، وذلك بفضل أوقات الانتظار القصيرة والأسعار التنافسية والنوعية الجيدة من الرعاية الصحية. وبالإضافة إلى العمليات الروتينية

والعمليات التجميلية، تحتضن دولة الإمارات العربية المتحدة مراكز متخصصة لعلاج الأورام، والاضطرابات الوراثية ومرض السكري ومرافق جديدة لإعادة التأهيل، وطب الأطفال والطب الشامل.

خ–سياحة المعارض والمؤتمرات: صنفت جمعية المؤتمرات والمعارض الدولية التي تتخذ من أمستردام مقراً لها دبي مؤخراً ضمن قائمة أفضل المدن في مجال الأعمال وتنظيم الفعاليات، إلى جانب مدن مثل سنغافورة وهونغ كونغ ونيويورك وملبورن.

وفي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، دشنت مؤخرا شركة أبوظبي الوطنية للمعارض "أدنيك" أكبر منشأة للمعارض في منطقة الشرق الأوسط – مركز أبوظبي الوطني للمعارض، كما تحتضن الشارقة أكسبو الشارقة. كما تضم الدولة مجموعة من المرافق الخاصة بسياحة المعارض مثل مركز المعارض والمؤتمرات في دبي وأكسبو الشارقة.

د–السياحة البحرية: ازدهرت السياحة البحرية بشكل كبير ولا سيما ميناء راشد البحري في دبي والذي تم التخطيط له لجعل دبي وجهة ومحطة إقليمية للسياحة البحرية، وقد تم الإعلان خلال العام 2011 عن خطط لتوسعة الميناء بهدف تعزيز مكانته كأكبر مركز للرحلات البحرية في الشرق الأوسط. وتعد المحطة الجديدة الأكبر على مستوى الشرق الأوسط وستعمل على رفع حركة السياحة البحرية في إمارة دبي وستضم مجموعة من المرافق الترفيهية والمطاعم التي تخدم المسافرين والمقيمين في الدولة. وتحتوي المحطة على مبنى خاص لاستقبال البواخر السياحية وكافة التجهيزات لتوفير أفضل الخدمات للمسافرين.

2– السياحة البيئية والاستدامة:[9]

باعتبارها واحدة من الوجهات المفضلة في العالم، تنفرد دولة الإمارات العربية المتحدة بالعديد من المناظر الطبيعية الخلابة في المنطقة وتلتزم دولة الإمارات بتطوير السياحة الصديقة للبيئة في جميع أنحاء الدولة، حيث يتمكن الزوار بالإستمتاع بالطبيعة الرائعة وفي نفس الوقت الحفاظ على الطبيعة كما هي، ويمكن ترتيب الجولات البيئية من خلال مجموعات متخصصة في البيئة، مثل مجموعة الإمارات للتاريخ الطبيعي، ومجموعة الإمارات للبيئة وتعمل جنبا إلى جنب مع منظمي الرحلات السياحية الخاصة والفنادق، وهذه مجموعة من المناطق والجهود المبذولة في مجال السياحة البيئية:

–تعتبر مدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي إحدى أفضل الوجهات "الخضراء" في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تعد مدينة العين إحدى أقدم المناطق المأهولة في العالم بشكل دائم، حيث كانت في قديم الزمان واحة حيوية على طرق التجارة الممتدة من بلاد الشام إلى المحيط الهندي. ويمكن استكشاف التاريخ الغني لهذه الواحة الصحراوية عبر زيارة قلعة العين، ومتحف العين الوطني والقبور في قلعة الهيلي والتي يقدر عمرها بـ 4000 سنة، كما تشمل قائمة الأماكن السياحية في مدينة العين كل من واحة العين، منتجع وحديقة العين للحياة البرية، وحديقة المغامرات المائية "وادي أدفنشر" ولمتعة أفراد الأسرة يمكن زيارة مدينة ألعاب الهيلي– والتي تم تحديثها مؤخراً.

–تتميز دولة الإمارات العربية المتحدة بأجمل مغامرات الغوص المثيرة في المنطقة وسيعشق هواة الغوص مارتيني روك، وهي واحدة من بقع الغوص الأكثر شعبية في الدولة، وتساهم الحياة البحرية الفريدة والمناظر البحرية الخلابة التي تقطن تحت الماء في جعل رياضة الغوص إحدى المغامرات التي لا تنسى في دولة الإمارات العربية المتحدة.

–ولأن السياحة البيئية تساعد في جهود المحافظة على الإستدامة، وحماية الحياة البرية للأجيال القادمة. وهذا هو السبب الذي سيجعل الزوار يعشقون محمية دبي الصحراوية وتغطي المحمية ما يقرب من 5% من مساحة إمارة دبي وتعد موطنا لأكثر من 6000 شجرة أصيلة، والأعشاب والنباتات، فضلا عن قطعان من المها وغيرها من الحيوانات البرية. ويعد منتجع وسبا المها الصحراوي، الواقع على طريق دبي العين من أفضل الأماكن التي تعكس واقع الحياة البرية الأصيلة للدولة، حيث تنتشر أماكن الإقامة الفاخرة الراقية مع مخيمات البدو القديمة على التلال الرملية لتكون بمثابة حجر الزاوية للزوار لاستكشاف محمية دبي

الصحراوية. وتقديراً لدوره الرئيسي في الحفاظ على الحياة البرية في المنطقة، منحت ناشيونال جيوغرافيك منتجع المها جائزة التراث العالمي.

-أما في الشارقة، فتعمل الحكومة على تطوير قطاع السياحة البيئية من خلال التعاون مع الجهات والمؤسسات المحلية والدولية المعنية، وذلك لضمان حسن اختيار المواقع المثالية لهكذا مشاريع، والحفاظ على الإرث البيئي للإمارة. ويجري العمل حالياً على تحديد هذه المواقع من أجل الحفاظ على التوازن البيئي وتطوير مشاريع تعنى بالسياحة البيئية. وقد تم إطلاق 18 غزالاً ينتمي إلى فصيلة الأدمي المهددة بالإنقراض مؤخرا، وذلك في محمية "الحفية" في مدينة كلباء وتعد هذه الخطوة بمثابة إفتتاح المرحلة الأولى لمشروع السياحة البيئية في كلباء والذي تقوم بتطويره هيئة الإستثمار والتطوير في الشارقة "شروق" بالتعاون مع هيئة حماية المواقع البيئية في الإمارة ومركز خدمات الحفظ الدولي. كما تم إطلاق عدد من الطيور الجارحة والتي تضمّنت 21 نوعاً من الصقور وذلك في قلعة الغيل والتي تعتبر جزء من مشروع الكلباء البيئي. وتضمّنت القائمة طيور الحر، وشاهين، وطيور الوقري، والنسر والعقاب.

- في حين قد يجدها الزوار الجدد غريبة، فإن مشاهدة الطيور هي من الأنشطة السياحة البيئية المشهورة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبخاصة حول المناطق التي تتجمع فيها المياه على مدار العام، والتي تعد موطنا لأكثر من 400 نوعا من الطيور. وتشمل الأماكن الرئيسية لحياة الطيور كل من منطقة رأس الخور في دبي، والتي تعد موطناً لطائر بلشون الصخر، فلامنغو، والنسور المرقطة، ومنطقة جبل علي التي تشتهر بطائر الهدهد وطائر الدراج الرمادي.

-ويعتبر وادي الوريعة في الفجيرة المحمية الجبلية الأولى من نوعها في الدولة، ويهدف إلى حماية ينابيع المياه العذبة والجداول التي تعتبر مورداً اساسياً للمياه العذبة المتجددة. وتعمل الجهات المسؤولة حالياً على تطوير المشروع لضمان حماية هذه الموارد الطبيعية. ويعتبر هذا المشروع مثالاً حياً على تأثير هذه المشارع المستدامة على إقتصاد البلاد.

-وتضم الإمارات العربية المتحدة مجموعة متميزة من المحميات تصل مساحتها إلى أكثر من 5036.24 كلم مربع أي ما يعادل 6.024% من إجمالي مساحة الدولة. وتتوزع هذه المحميات في أبوظبي (محمية مروح المائية، والياسات (ودبي (محمية راس الخور، وجبل علي، وصحراء دبي) والشارقة (خور كلباء، والغيل، ووادي الحلو، والبردي، والرمثاء، وغيرها) وعجمان (الزوراء في خور عجمان) و الفجيرة (البادية، وجزيرة الطيور).

كما تعنى دولة الإمارات العربية المتحدة بمبدأ الإستدامة بشكل خاص حيث تعمل على الحد من انبعاثات غاز الكربون بالإضافة إلى تطوير المشاريع وإنتاج المنتجات الصديقة للبيئة، كما تحث الدولة على تعاون مختلف الجهات لتطوير حلول مستدامة وتلعب الدولة اليوم دوراً إقليمياً بارزاً عبر مشاريع البنية التحتية المستدامة التي تنجزها.

وتتميّز الدولة بنهضة عمرانية مميّزة وهي تسعى لدعم موقعها ضمن الدول الرائدة في دعم مبادئ الإستدامة، وذلك وفق رؤية الإمارات العربية المتحدة 2021 وتضع الحكومة الإماراتية موضوع الإستدامة ضمن أولوياتها من خلال السعي لتنويع مصادر الطاقة لديها وترسيخ موقعها في أسواق الطاقة العالمية كمركز عالمي لأبحاث الطاقة المتجددة.

وقد أطلقت الإمارات استراتيجية التنمية المستدامة تحت شعار "اقتصاد مستدام لتنمية مستدامة" ومن خلال هذه المبادرة تسعى لتصبح من بين الدول الرائدة في العالم ومركزا لتصدير وإعادة تصدير التكنولوجيا والمنتجات المستدامة، وتتألف المبادرة من ستة فقرات وهي الطاقة المتجددة، حوافز الإستثمار، نمط الحياة المستدام، المدينة المستدامة، وتأثيرات تغيّر المناخ. كما قامت الدولة بتطوير برنامج علمي يقوم على تقييم التغيرات في استعمال الكهرباء والمياه ومدى تأثير ذلك على انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون في العاصمة ابوظبي ولغاية عام 2030.

3-نمو السياحة في دولة الإمارات:

بدت دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال السنوات الأخيرة، اهتمامًا كبيرًا بالقطاع السياحي، من خلال تطوير بنية تحتية متطورة ومرافق تلبي متطلبات السياح الأجانب، إلى جانب الارتقاء بمستوى الخدمات في القطاع الفندقي والنقل المريح، فضلًا عن إقامة الفعاليات والمهرجانات التي كان لها دور واضح في استقطاب السيّاح من شتى أنحاء العالم. وتعتبر الإمارات الدولة الأكثر جذباً للسياح على الصعيد العربي، وذلك بفضل مدينة دبي التي اكتسبت شهرة دولية، من خلال السياحة الفاخرة، وبذلك صارت الإمارات تعتمد بشكل كبير على السياحة، كواحد من أهم القطاعات غير النفطية في البلد. وتعد الإمارات حالياً من أكثر عشر وجهات سياحية نموا في العالم وفق منظمة السياحة العالمية، حيث يصل عدد السياح الوافدين على الدولة15.5 مليون سائح، ويمكن الحديث عن نمو السياحة من خلال ما يلي:

أ-أهمية القطاع الفندقي: وصل عدد السياح الوافدين على الإمارات 15.5 مليون سائح تقريباً، أمكن استيعابهم بفضل التطور الكبير للقطاع الفندقي؛ حيث وصل عدد الفنادق من فئة (5 نجوم) وحدها إلى ما يقارب 120 فندق، وهو رقم يتجاوز عدد الفنادق المماثلة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الخمس الأخرى مجتمعة. وتتوفر في هذه الفنادق مختلف وسائل الراحة والترفيه العائلي وإقامة المؤتمرات والمعارض؛ إذ تعتبر سياحة المعارض من أهم مجالات الاستقطاب السياحي في الدولة. [10]

وبالنسبة لإحصائيات الفنادق لسنة 2015 يمكن تفصيلها كما يلي:[11]

-حققت فنادق أبو ظبي نموا قياسيا في عدد النزلاء خلال عام 2015 حيث بلغ 4.1 مليون نزيل فندقي ، أي بنسبة نمو بلغت بلغت نحو 18 في المئة مقارنة بعام 2014 .

-استقبلت دبي أكثر من 14.2 مليون زائر خلال عام 2015 ، محققة زيادة بنسبة 7.5 في المئة مقارنة بعام 2014، وتعادل هذه النسبة نحو ضعف معدل نمو السياحة العالمية الذي توقعته منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة أن يتراوح بين 3 و4 في المئة لنفس الفترة .

-أما الشارقة، فقد استقبلت 1.79مليون نزيل فندقي في عام 2015 . ومن المتوقع أن تزداد هذه النسبة في عام 2016 بين 3 إلى 5 في المئة

-وتطمح إمارة رأس الخيمة لاستقبال مليون زائر بحلول عام 2018 ، مما يستدعي توفير 4,000 غرفة فندقية. كما تخطط الإمارة لاستقبال ثلاثة ملايين زائر بحلول عام 2025، وبالتالي ستحتاج إلى توفير ما بين 20.000 إلى 25.000غرفة فندقية إضافية .

ب-السياحة والناتج المحلي الإجمالي:

تصدرت دولة الإمارات الأسواق العربية الآسيوية في الإسهام المباشر لقطاع السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي، بحسب بيانات مجلس السياحة والسفر العالمي، وبلغ إسهام القطاع في ناتج المنطقة ككل نحو 76 مليار دولار. وجاءت الإمارات في مقدمة هذه الدول، حيث بلغ الإسهام المباشر فيها لقطاع السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي نحو 25 مليار دولار، وبحسب بيانات المجلس الوطني للسياحة والآثار، فقد بلغ عدد نزلاء الفنادق في الدولة 1.6 مليون نزيل بنمو 14% ووصلت عدد الليالي الفندقية 51.4 مليون ليلة بنمو 16%، بينما بلغ إجمالي العائدات 22.2مليار درهم بنمو 2.7%. وبعد أن كان اعتماد القطاع السياحي المحلي بصورة أساسية على الاستثمارات المحلية؛ جاءت الإمارات في مقدمة الدول في الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع بين عامي 2003 – 2013 محتلة المركز الخامس إلى جانب كل من الصين، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والهند، مسجلة 169 مشروعاً، وفقاً لما جاء في مجلة الاستثمار الأجنبي المباشر "إف دي آي انتلجانس" الصادرة عن مؤسسة الفايننشال تايمز. فتفوقت الإمارات على البرازيل ومعظم أجزاء أميركا الجنوبية التي تعتبر وجهات سياحية شهيرة[12].

وساهم قطاع السفر والسياحة بنسبة 8.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات في عام 2015 . ومن المتوقع نموه بنسبة 5.4 في المئة سنويا تقريباً ليصل إلى236.8 مليار درهم، أو ما نسبته 11.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2026.، ويوفر هذا القطاع أكثر من نصف مليون وظيفة، ويساهم بأكثر من 27 مليار درهم من الاستثمارات وفقاً لتقرير صادر عن مجلس السياحة والسفر العالمي.[13]

ت–نمو قطاع الطيران:

وتزامن ذلك مع التطور الكبير الذي لحق بشركات الطيران المحلية، فمن المتوقع أن تصل عدد الحركات الجوية في 2025 إلى 1.2 مليون حركة جوية. كما احتلت شركة طيران الإمارات المرتبة الأولى على مستوى الشرق الأوسط للسنة الرابعة على التوالي، وقُدرت قيمة علامتها التجارية حالياً بـ 5.48 مليارات دولار أميركي بزيادة نسبتها 34% عن قيمتها في عام 2013 وذلك حسب تقرير ''براند فاينانس العالمي السنوي''. كما حلت شركة "طيران الإمارات" في المركز الرابع عالميا من حيث أعداد الركاب لسنة 2014 مع نحو 47.2 مليون راكب، بحسب ما أعلن الاتحاد الدولي للنقل الجوي ''إياتا''.[14]

رابعا–الإمارات في مؤشر التنافسية السياحية:

حققت الإمارات نهضة كبيرة في جميع المجالات وخاصة القطاع السياحي وأصبحت وجهة سياحية يشار إليها بالبنان على خارطة السياحة العالمية بفضل بفضل الأمان و الأمن و الإستقرار الإجتماعي والإقتصادي و السياسي و بنيه تحتية (الإمارات ثالث العالم في جودة البنيه التحتيه و كفاءة البنيه التحتيه للموانئ حسب تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي 2014) وبنية تحتية سياحية متميزة يجد فيها السائح كل ما يرغب به من (فنادق ، مطارات ، شركات طيران ، شركات سياحة ، ترفيه سياحي ... الخ) مع تنوع سياحي جذاب.

وعليه يظهر اهتمام الدولة بصناعة السياحة في عدد من المؤشرات ففي تقرير التنافسية السياحية و السفر 2013 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس):[15]

–جاءت دولة الامارات في المركز 28 من بين (128 دولة)، كما جاءت الأولى في الشرق الأوسط و صاحبة أفضل أداء بين الدول العربية و الإسلامية و الأكثر تطوراً في قطاع السفر و السياحة.

– جاءت دولة الامارات في المركز الأول عالمياً في معيار الجهود التسويقية و الترويجية السياحية التي تقوم بها الجهات المسئولة عن القطاع السياحي الإماراتي إلى جانب العديد من المزايا التنافسية الأخرى في مجالات الانفتاح الاستثماري و أنظمة منح التأشيرات والاستدامة البيئية وجاءت في المركز الثالث عالميا في مؤشر الأمن والأمان وأهميته لازدهار صناعة السياحة.

–ارتفعت مساهمة السياحة في الناتج الإجمالي المحلي من نسبة تتجاوز1% مع بداية تأسيس دولة الامارات إلى نحو 14.5% في 2014 و تصل إلى (18%–20%) في حالة إضافة القطاعات الخدمية السياحية (مطاعم – وكالات سفر وسياحة ...الخ) وفي امارة دبي تساهم السياحة مباشرة / غير مباشرة في اجمالي الناتج الإجمالي بـ 32. %.

–إن قطاع النقل الجوي في دولة الامارت يساهم في الاقتصاد الكلي للامارات بـ (35 مليار دولار) ويوفر (500 الف فرصة عمل ويساهم في الناتج الإجمالي المحلي بـ 12. %

و في عام 2014 حسب تقرير منظمة السياحة العالمية عن حركة السياحة العالمية 2014 أشار إلى:[16]

- جاءت الإمارات العربية المتحدة في المركز 30 من حيث أكثر الدول إستقبالاً من بين أفضل 50 مقصداً سياحياً عالمياً.
- وجاءت في المركز 29 أيضاً من حيث أكثر الدول تحقيقاً للإيرادات السياحية وأكثر الدول العربية ايراداً من بين أفضل 50 دولة سياحية.
- جاءت الامارات في المركز 21 من حيث أكثر الدول انفاقاً على السياحة في العالم من بين أفضل 50 دولة سياحية.

- حقق قطاع الطيران نمواً قدره (10%) من أعلى معدلات النمو في العالم في حركة المسافرين و السائحين بإعتبار أن قطاع الطيران من أهم جوانب دعم نمو السياحة.
- وقد أشار تقرير التنافسية للسفر و السياحة إلى مساهمة الميزة التنافسية للإمارات في مجال البنية التحتيه للنقل الجوي في ترسيخ مكانة الدولة في مؤشر تنافسية السياحة والسفر بإمتلاكها أفضل مراكز للنقل الجوي في العالم (طيران الأمارات – طيران الاتحاد بالإضافة إلى طيران فلاي دبي – طيران العربية).
- جاءت الامارات في المرتبة الثانية عالمياً في (معيار كفاءة وجوده البنية التحتية للنقل الجوي) في تقرير التنافسية العالمية 2014.
- كما جاءت في المركز الأول عالمياً في سلامة الطيران المدني – 2014-2015حسب معايير (الايكاو (ICAO المنظمة الدولية للطيران المدني وجاء مطار دبي على قائمة أكبر المطارات في العالم من حيث أعداد المسافرين نحو (70 مليون مسافر).

– **تقرير تنافسية السياحة والسفر للدول العربية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) 2015**

بالنسبة لسنة 2015 فقد استمرت دولة الإمارات في الريادة في القطاع السياحي متقدمة على عدد من الدول عالميا متصدرة الدول العربية كما يوضحه الجدول التالي.

جدول(1) نتائج الدول العربية في تقرير تنافسية السياحة والسفر لسنة 2015

أسماء الدول العربية المشاركة	دوليا (عدد الدول 141)	عربيا (عدد الدول 14)
الإمارات العربية المتحدة	24	1
دولة قطر	43	2
مملكة البحرين	60	3
المملكة المغربية	62	4
المملكة العربية السعودية	64	5
سلطنة عمان	65	6
المملكة الأردنية الهاشمية	77	7
الجمهورية التونسية	79	8
جمهورية مصر العربية	83	9
الجمهورية اللبنانية	94	10
دولة الكويت	103	11
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	123	12
الجمهورية الاسلامية الموريطانية	137	13
اليمن	138	14

المصدر: متاح على موقع المنظمة العربية للسياحة http://www.arab-tourismorg.org/index.php/portfolio-details/item/1-analysis-tourism-competitiveness-report-travel-arab-cou

وقد اعتمد تقرير تنافسية السياحة والسفر لسنة 2015 على أربعة مؤشرات رئيسية انبثق منها 14 مؤشرا فرعيا ولكل مؤشر فرعي متغيرات ومجموع المتغيرات لكل المؤشرات الفرعية 90 متغيرا، هذه المؤشرات يوضحها الجدول التالي:

جدول (2)–مؤشرات تنافسية السياحة والسفر

المؤشرات	عدد المتغيرات	المؤشرات الفرعية
البيئة التمكينية	40	–بيئة العمل (12متغيرا) –الموارد البشرية(9) –الصحة والنظافة(6) –جاهزية تكنولوجيا المعلومات (8) –الأمن والسلامة (5)
السياسات والظروف التمكينية في قطاع السياحة والسفر	23	–الانفتاح الدولي (3) –تحديد أولويات للسياحة والسفر (6) –تنافسية الأسعار (4) –الاستدامة البيئية (10)
البنية التحتية	17	–البنية التحتية للنقل الجوي (6) –البنية التحتية للنقل الأرضي و البحري (7) –البنية التحتية للخدمات السياحية (4)
الموارد الطبيعية والثقافية	10	–الموارد الطبيعية (5) –الموارد الثقافية وأعمال السياحة (5)

المصدر: من إعداد الباحثتين بالإعتماد على تقرير تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015.

انطلاقا من التقرير السابق وباستخدام المؤشرات الظاهرة في الجدول فإن دولة الإمارات سجلت النتائج التالية:[17]

–حصلت دولة الإمارات على المركز الأول عالمياً في 3 مؤشرات من مؤشرات التنافسية العالمية لقطاع السياحةً في مؤشر الاستدامة وتنمية قطاع السياحة والسفر في تقرير تنافسية السياحة والسفر لعام 2015، والمركز الأول في مؤشر أولويات الحكومة من صناعة السفر والسياحة والمركز الأول في مؤشر فعالية التسويق لجذب السياح في التقرير ذاته.

– أشار التقرير إلى أن الإمارات تقدمت إلى المرتبة الأولى إقليمياً والرابعة والعشرين عالمياً على مؤشر التنافسية العالمية للسياحة إجمالاً، وأوضح التقرير أن الإمارات نجحت في تصدر دول المنطقة على المؤشر بسبب استضافتها أكثر من 13 مليون سائح سنوياً، لافتاً إلى أنه رغم عدم امتلاكها للثروات الطبيعية، إلا أنها نجحت في تشييد بيئة فريدة استقطبت رجال الأعمال والسياح من مختلف أصقاع الأرض، وأنها تستعد لطفرة مقبلة في أعداد السياح مع اقتراب موعد استضافتها لإكسبو 2020 في دبي، وتشييد المزيد من التحف المعمارية مثل متحف اللوفر والجزر الاصطناعية الخلابة والبنى التحتية والمواصلات مستفيدة من موقعها الجغرافي الرابط بين الشرق والغرب.

–وفيما يتعلق بمؤشر توازن الطاقة الدولي تقدمت الإمارات إلى المرتبة الثانية عربياً والمرتبة 38 عالمياً، على مؤشر توازن الطاقة 2015، الصادر عن مجلس الطاقة العالمي، الذي يقيس مدى توازن الطاقة ومستويات توافرها وأسعارها ومدى استقرارها وصداقتها للبيئة واستدامتها، وحلت البحرين في المرتبة الرابعة عربياً والـ53 عالمياً، والجزائر في المرتبة الخامسة عربياً و57 عالمياً، ثم سلطنة عمان في المرتبة السادسة عربياً و63 عالمياً، وتونس في المرتبة السابعة عربياً و71 عالمياً، والكويت الثامنة عربياً و82 عالمياً، ثم مصر التاسعة عربياً و85 عالمياً، والعراق العاشرة عربياً و93 عالمياً، وجاءت «لبنان» في المرتبة الأخيرة عربياً والـ128 عالميا كأسوأ أداء.

إذا أردنا التفصيل في المؤشرات الفرعية لتنافسية السياحة والسفر للدول العربية فيمكن تلخيصها كما يلي:[18]

-فيما يتعلق بالبيئة التمكينية فقد حصلت دول الخليج على درجات متقدمة حيث تصدرت قطر الدول العربية ورتبت في المرتبة 6 من بين 141 دولة، أما دولة الإمارات فحصلت على الترتيب 16 عالميا والثانية عربيا تليها مملكة البحرين في المرتبة 32 عالميا والثالثة عربيا، بالنسبة للجزائر جاءت في المرتبة 99 عالميا و 12 عربيا.

-المؤشر الثاني السياسات والظروف التمكينية في قطاع السياحة والسفر حصدت الدول العربية نتائج من 45 مرتبة فما فوق حيث حصلت الأردن على المرتبة 1 عربيا و 45 عالميا، و تونس 50 عالميا والثانية عربيا و الإمارات الثالثة عربيا و 52 عالميا، في حين جاءت الجزائر في المرتبة 12 عربيا و 135 عالميا، وتمتلك الدول العربية قوة تنافسية في أسعار التذاكر والضرائب عليها و أسعار الفنادق التي اعد أقل من نظيرتها في دول عالمية كثيرة لكن الكثير من دول العالم تفوقت على الدول العربية في مؤشرات الإنفتاح الدولي والإستدامة البيئية.

-البنية التحتية للنقل الجوي والبحري والبري من أهم ما يميز البلدان السياحية إضافة للبنية التحتية للخدمات السياحية كالغرف الفندقية و تأجير السيارات وآلات الصرف الآلي فأغلبية الدول العربية التي شملها التقرير تتوفر على بنية تحتية متطورة خاصة في النقل الجوي، وعليه تصدرت الإمارات الدول العربية مع المرتبة الثامنة عالميا تليها دولة قطر في المرتبة 34 عالميا، أما بالنسبة للجزائر جاءت في المرتبة 12عربيا و 133 عالميا.

-بالنسبة للمؤشر الرئيسي الرابع الموارد الثقافية والطبيعية فهذان العنصران يمثلان ميزة تنافسية في جذب السواح حيث تصدرت المملكة المغربية الدول العربية والمرتبة 45 عالميا تليها مصر في المرتبة 65 عالميا ثم المملكة العربية السعودية في المرتبة 69 عالميا والإمارات الرابعة عربيا و 75 عالميا، أما بالنسبة للجزائر جاءت في المرتبة 5عربيا و 90عالميا.

خامسا-مبادرات الاستثمار السياحي بدولة الإمارات:

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة العديد من المبادرات لتعزيز قطاع السياحة والسفر، و قد ركزنا على إمارة دبي من خلال ما وصلت إليه فمن تطور في مجال الإستثمار السياحي و رؤيتها السياحية 2020.[19]

1-تطور القطاع السياحي بإمارة دبي:[20]

شهدت إمارة دبي مع مطلع العام 2016 بداية حيوية، خاصة مع ما تشهده من تطوير وتنفيذ لعددٍ من المشاريع والمبادرات والمناسبات التي جاءت على رأس أولويات برنامج الجذب السياحي، ويواصل القطاع السياحي في دبي تحقيق إنجازات نوعية على العديد من المسارات المتعلقة بدخول أعداد من الغرف الفندقية وزيادة مطردة لأعداد السياح من خلال إطلاق العديد من المبادرات وتمكنها من اختراق أسواق جديدة بدعم من توسعات شركات الطيران المحلية ووصولها إلى محطات جديدة.

وأشارت التقديرات إلى أن أداء القطاع السياحي في دبي شهد ازدياداً في مجموعة من المؤشرات الرئيسية مثل عدد نزلاء الفنادق وإيرادات الفنادق والشقق الفندقية وإيرادات المأكولات والمشروبات، إضافة إلى متوسط مدة الإقامة، وقد اعتمد نجاح تجربة دبي في تطوير القطاع السياحي على التكامل بين مكونات البنية التحتية المتطورة للسياحة، والتوجهات الرامية إلى الاستثمار في هذا القطاع بجرأة كبيرة، فالبنية التحتية لهذا القطاع تملك طاقات استيعابية لم تستغل بصورة كاملة حتى الآن، كما أن الاستثمارات الجديدة في البنية التحتية، وبالأخص في القطاعات المرتبطة بالسياحة، كقطاع الطيران والنقل والثقافة ستزيد من القدرة الاستيعابية لهذه القطاع على طريق تحقيق رؤية دبي السياحية 2020 واستضافة إكسبو.

-نمو سنوي ثابت:

أظهرت إحصاءات دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي أن الإمارة تحافظ على نمو سنوي ثابت في عدد زوار الفنادق، بينما تواصل تعزيز محفظة فنادقها والشقق الفندقية فيها، منجزة بذلك خطوة أخرى نحو تحقيق رؤيتها السياحية التي تهدف إلى استضافة 20 مليون زائر بحلول العام 2020.

وارتفع عدد المنشآت الفندقية في دبي بنسبة 0.5% إلى 670 منشأة في الثلث الأول 2016 مقارنة مع 667منشأة فندقية في الفترة ذاتها من العام 2015، مما ساهم في ارتفاع عدد الغرف والشقق الفندقية بنسبة 5% إلى 98.7 ألف غرفة وشقة فندقية مقارنة مع 94.2ألف شقة وغرفة فندقية.

-فئات الفنادق:

ما زالت الغرف الفندقية من فئة 5 نجوم تستحوذ على 32% من إجمالي الغرف في إمارة دبي بنحو 31.5 ألف غرفة في 91 فندقاً، ويليها 4 نجوم بنسبة 22% من خلال 21.44 ألف غرفة من خلال 105 فنادق ثم 1 إلى 3 نجوم بنسبة 21% إلى 20.6 ألف غرفة في 264 فندقاً.

وتستحوذ الشقق الفندقية متوسطة المستوى على 16% من إجمالي عدد الغرف والشقق الفندقية بنحو 15.7 ألف شقة في 146 منشأة، ثم الشقق الفندقية الفخمة والتي استحوذت على 9% من إجمالي المعروض إلى 9.5 ألف شقة فخمة في 64 منشأة.

-المحافظة على الرفاهية:

وتضمن المشاريع الفندقية التي تشهدها دبي استمرار محافظة المدينة على الرفاهية التي طالما اشتهرت بها مثل «بالاتزيو فرساتشي»، و«سانت ريجيس دبي»، في حين أن مجموعة فنادق الفئة المتوسطة الجديدة التي تحفّزها مبادرات دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي، تزيد من الخيارات المتاحة أمام الزوار، وعلاوة على ذلك، واصلت «دبي للسياحة «العمل عبر النظم الإيكولوجية للسفر والتجارة، إلى جانب الاستفادة من الشراكات التعاونية مع الشركاء والجهات الفعالة الرئيسية، بما يشمل التوقيع على شراكات استراتيجية في فبراير مع اثنين من أكبر جهات القطاع بالصين، »يونيون باي إنترناشيونال» و«تنيو»، واحدة من أكبر منصات خدمات السفر الترفيهي عبر الإنترنت بالبلاد.

-مشاريع ترفيهية:

ويأتي الافتتاح لعدد من المتنزهات الترفيهية بما في ذلك «دبي باركس آند ريزورتس «و«أي إم جي» عالم من المغامرات، و«دبي سفاري»، إضافة إلى «دار أوبرا دبي «وأوّل استعراض مسرحي دائم «لا بيرل» من إنتاج وتصميم «دراجون» في منتجع الحبتور سيتي، كجزء من استراتيجية واسعة النطاق، تهدف إلى تعزيز صورة الإمارة وعوامل الجذب فيها، وذلك من خلال العديد من الفعاليات والتجارب المصممة خصيصاً لاستقطاب أنظار الزوار، بما يعزز مكانة دبي العالمية بين العائلات والباحثين عن التشويق.

كما ستمثل هذه المشاريع المميزة إضافة محوريّة إلى مقومات دبي السياحية، خاصة وأنها تقام لأول مرة على مستوى الشرق الأوسط، حيث من المتوقع أن تستقطب المزيد من السياح من مختلف أنحاء العالم، وخاصة من الأسواق الرئيسية القريبة. وتساعد الزيادة المتوقعة في أعداد السياح التي تحققها معالم الجذب السياحي هذه على دفع أعمال التطوير داخل القطاع السياحي بالإمارة بشكل عام.

-السياحة البحرية:

تهدف الرؤية الإستراتيجية للسياحة البحرية اجتذاب مليون سائح بحري بحلول عام 2020 حيث يجري العمل حالياً على تنفيذ مشروع ضخم لتحويل ميناء راشد إلى واحدة من أفضل الوجهات الجاذبة للسياحة البحرية على مستوى العالم. ويعد الميناء حالياً الأول على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث عدد زائريه والبنية التحتية التي تعزز هذه المكانة في هذا النوع من السياحة.

وباتت دبي واحدة من أفضل مدن العالم في مجال جذب السياحة البحرية، لما تمتلكه من مقومات سياحية تُمكن السائحين من التمتع برحلات سياحية عالمية ذات جودة عالية، مؤكداً أن تطوير المرافق السياحية لميناء راشد ووضعه على الخريطة السياحية

البحرية العالمية يشكل إضافة قوية لمنظومة دبي السياحية، التي تستهدف أن تتبوأ مكانتها العالمية في السياحة البحرية.

وقد شهدت حركة السفن السياحية تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الماضية، فبعد أن كان عددها 7 سفن حملت على متنها 5626سائحاً في الموسم السياحي 2001 - 2002، ارتفع العدد في الموسم السياحي 2006-2005 إلى 21 سفينة حملت 21,04 ألف مسافر. وفي عام 2010- 2011، وصل عدد السفن إلى 104 سفن حملت 337,24 ألف راكب.

-سياحة المعارض:

كشف أحدث تقرير صادر عن مركز دبي التجاري العالمي، لتقييم الأثر الاقتصادي للفعاليات التي نظمها واستضافها خلال عام 2015، أن الإنفاق المرتبط بالمعارض والفعاليات التجارية، والمؤتمرات الكُبرى التي أُقيمت بمركز دبي التجاري العالمي العام الماضي، حقق 12 مليار درهم في اقتصاد دبي، بما يعادل 3.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للإمارة. وقد ركّز التقرير على توضيح أثر الفعاليات المقامة في مركز دبي التجاري العالمي على القطاعات الاقتصادية، وما تحققه من قيمة تراكمية في صناعة السياحة والسفر والضيافة والترفيه، وأشار إلى دعمها لأكثر من 80,400 وظيفة كنتيجة مباشرة لإقامتها في المركز. وفي حين بلغ إجمالي الناتج الاقتصادي لفعاليات مركز دبي التجاري العالمي عام 2015 نحو 20.9 مليار درهم، فقد قدّرت الدراسة أن 57% من الإنفاق الذي تُحدثه فعاليات المركز التجاري يبقى في الاقتصاد المحلي، مما يعكس قوة قطاع الفعاليات في دبي.وقدرت دراسة عام 2015 أن فعاليات مركز دبي التجاري العالمي حققت 20.9 مليار درهم مبيعات إجمالية من الإنفاق المتعلق بالمشاركة بالفعاليات، ولا يشمل ذلك أي صفقات تجارية تم عقدها أثناء الفعاليات أو نتجت عنها، كما لا يشمل ذلك قيمة شراكات الأعمال التجارية التي تأسست خلال الفعاليات. وأشارت الدراسة إلى أن الإنفاق المباشر من المشاركين في الفعاليات على القطاعات المرتبطة بها كالسفر والسياحة والضيافة والترفيه بلغ 14.9 مليار درهم.وكأثر مضاعف لهذا الإنفاق المباشر، البالغ 14.9 مليار درهم، فقد تمت إضافة ناتج مبيعات تراكمي بلغ 41%، يمكن تعريفه كأثر اقتصادي غير مباشر (متعلّق بالإنتاج) وناجم عنه (متعلق بالاستهلاك).

- 5.34 مليون زائر:

ارتفع عدد زوار دبي الدوليين خلال الثلث الأول من العام 2016 بنسبة 4.2% إلى 5.34 مليون زائر مقارنة مع 5.12 مليون زائر خلال الفترة ذاتها من العام 2015، وفقاً لبيانات تقرير أداء السياحة الصادرة من دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي. ارتفع عدد ليالي المبيت التي قضاها الزوار في فنادق دبي بنسبة 5.5% إلى 9.87 مليون ليلة خلال الثلث الأول 2016، فيما بلغ متوسط إقامة نزلاء الفنادق ما يقارب 3.8 ليلة .واستقبلت دبي خلال شهر أفريل 2016 ما يقارب 1.24 مليون زائر بنمو 30%، فيما بلغ عدد ليالي المبيت التي قضوها 2.3 مليون ليلة. حيث استقبلت دبي 4.1 ملايين سائح خلال الربع الأول من عام 2016، محققة زيادة بنسبة 5.1% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

2-رؤية دبي السياحية 2020:[21]

تجسد رؤية دبي السياحية 2020 خارطة طريق إستراتيجية تحمل هدفًا رئيسيًا يتمثل في استقطاب 20 مليون زائر بحلول عام 2020، وهو ضعف العدد الذي تم استقباله في عام 2012 وقد تمت الموافقة على هذه الرؤية في ماي 2013 و توضح هذه الإستراتيجية الاحتياجات التي يجب توفيرها للمدينة حتى تُنمي عدد الزوار بفاعلية، ويتم تحقيق ذلك من خلال تأسيس مبادرات متعددة تشمل السياسات التنظيمية، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز عروض المنتجات، وتسويق الوجهات السياحية حيث يكمن الهدف العام لهذه المبادرات في تطبيق الإستراتيجية الموضوعة لجعل دبي الخيار الأول للمسافر الدولي بغرض الترفيه والأعمال.

والجدير بالذكر أن رؤية دبي السياحية 2020 سوف تسهم في تعزيز هذا القطاع من خلال توسيع نطاق توفير

الفعاليات وتطوير المعالم السياحية والبنية التحتية والخدمات والباقات المختلفة في دبي و يتضمن جزء من هذه الإستراتيجية تبني نهج تسويقي للترويج لدبي وجذب السياح وتحويل وجهة الرحلات وحجوزات الفنادق إلى المدينة.

ولتحقيق هذه الأهداف، سوف تقوم دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي بتسخير كافة الإمكانيات بالتعاون مع القطاع العام والخاص في دبي والخارج، وسوف تركز على ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

- الحفاظ على الحصة السوقية في الأسواق العالمية.
- زيادة الحصة السوقية في الأسواق الناشئة.
- تشجيع السياح لتكرار الزيارة إلى دبي.

و في إطار التركيز على السياحة الخضراء تم تصميم جوائز دبي للسياحة الخضراء لتشجيع ومكافأة الفنادق والشقق الفندقية الرائدة التي بذلت جهودًا كبيرة لدعم الوعي البيئي في كل من أعمالها الخاصة وضمن قطاع السياحة و تساعد هذه الجوائز، من خلال التقدير العلني بهذه الأعمال، على تعميق الوعي وتشجيع الممارسات البيئية وتدشين مبادرات الاستدامة الجديدة لتجسيد رؤية دبي بأن تصبح صديقة للبيئة بشكل أكبر، من خلال تشجيع عدد من الممارسات:

- تخفيض أو إعادة استخدام المياه العادمة.
- منع النفايات.
- تنفيذ أنظمة سليمة بيئيًا.
- العمل مع المورِّدين للحد من عمليات التعبئة والتغليف غير الضرورية.
- استخدام الورق على كلا الجانبين للحد من النفايات الورقية.
- تجنب المنتجات ذات الخصائص الخطرة.

الخاتمة:

إن القفزة النوعية التي عرفها القطاع السياحي بدولة الإمارات رغم قصر عمر التجربة أي منذ توحيد الإمارات السبعة المكونة لها أي منذ حوالي خمسين سنة تمثل تجربة ناجحة، فدولة الإمارات التي اعتمدت في البداية على مداخيلها النفطية، لكن ركزت على الاستثمار في عدد من القطاعات كان من أهمها القطاع السياحي هذه التجربة التي يمكن أن تستفيد منها الدول العربية، وعليه يمكن الخروج بمجموعة من النتائج من هذه التجربة.

نتائج الدراسة:

- التجربة الإماراتية لها خصوصية كونها دولة اتحادية ما يعد أحد الأسباب المهمة التي ساعدت على نجاحها في كل المجالات وخاصة القطاع السياحي فهي اعتمدت على اللامركزية في إدارة البلاد، ما أوجد لإمارات الدولة مساحة من القرار والحركة والتطور والتنافس، انعكس على الدولة إيجاباً، و هو ما لاحظناه في الاستثمار السياحي في مختلف الإمارات المكونة لها فخطط الإستثمار تكون تبعا لطبيعة الإمارة وخصائصها الطبيعية و الثقافية.
- يمثل الإستقرار الأمني شرطا أساسيا لإستقطاب السياح و هو ما تتوفر عليه دولة الإمارات ما يظهر من خلال استيعابها لجنسيات مختلفة من أجل العمالة أو الإستثمار أو السياحة و جذب شركات عالمية ساهمت في نمو القطاع السياحي.
- تمتلك دولة الإمارات رؤية استراتيجية شاملة للتنمية، فحينما قررت أن تركز على التجارة وإعادة التصدير، بنت أكبر موانئ العالم لتطبيق ذلك، وعندما وضعت السياحة هدفاً، بنت شركات طيران هي الآن الأكبر في العالم، واستثمرت

في بنية سياحية من مجمعات ضخمة وفنادق وجزر .أي أن هناك عملية تكاملية ضمت مختلف القطاعات مع بناء التشريعات التي تحمي الأعمال و التركيز على تجسيد مختلف المشاريع كالحكومة الذكية.

- ركزت دولة الإمارات على الاستثمار السياحي من خلال ميزانيات ضخمة تتناسب و الأهداف المراد الوصول إليها حيث صنفت دولة الإمارات الأكثر استثماراً في صناعة السياحة في المنطقة ووضعها بين الدول الأكثر استثمارا في هذا المجال على مستوى العالم أيضا، حيث مكنت هذه الاستثمارات السخية دولة الإمارات من تدشين العديد من المتاحف والفنادق والمنتجعات ووسائل الترفيه ومراكز التسوق، إضافة إلى البنى التحتية من طرق وجسور ومطارات وموانئ ووسائل نقل ومواصلات واتصالات حديثة، فضلاً عن تنويع خدماتها السياحية لتشمل السياحة الطبيعية وسياحة التسوق والترفيه والسياحة العلاجية والسياحة التعليمية وسياحة المؤتمرات وغيرها.

- **اقتراحات لتطوير القطاع السياحي بالجزائر:**

إن النتائج التي وصلت إليها دولة الإمارات في القطاع السياحي كانت نتيجة لجهود كبيرة جعلتها تتصدر الدول الأكثر جذبا للسياح عربيا و في مراتب متقدمة عالميا يجعلنا نفكر في كيفية الإستفادة من هذه التجربة الناجحة على مستوى الجزائر التي عرفت مراتب متأخرة في مؤشرات تنافسية السياحة والسفر عربيا وعالميا، وعليه يمكن تقديم الإقتراحات التالية:

- تمتلك الجزائر مساحة واسعة تتميز ببيئة طبيعية وثقافية غنية وتنوع طبيعي و إرث تاريخي يمكنها من تصدر الدول السياحية إلا أن هذه المعطيات تحتاج إلى بنية تحتية كالنقل الجوي والبحري والبري و الطرقات و البنية التحتية للخدمات السياحية كوسائل النقل وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية.
- كي تكون الدولة منطقة جذب سياحي يجب أن توفر للسائح كل ما يحتاجه من خدمات أساسية وتكميلية بداية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لإستكتشاف الجزائر سياحيا بشكل افتراضي و الخيارات المتاحة لأنواع السياحة المختلفة مع تحديد أماكن الإيواء وتصنيفها حسب ميزانية السائح وبرامج سياحية تلبي الحاجات والرغبات المتنوعة بالتركيز على تراث وثقافة كل منطقة.
- الإستثمار الجاد في إنشاء الفنادق و أماكن الإيواء بطاقات استيعابية كبيرة و ذات مواصفات عالمية مع التركيز على المشاريع المشتركة والإستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع السياحي من خلال تقديم التسهيلات لإنشاء مشاريع ضخمة كالفنادق، المطاعم، المنتزهات الترفيهية، المراكز التجارية ما تغري السواح على زيارة الجزائر.
- التركيز على إقامة المؤتمرات و المعارض التجارية والتظاهرات الثقافية والرياضية بغرض جذب السياح بالاعتماد على العادات والتقاليد التي تزخر بها مختلف المناطق في الجزائر مع تشجيع السياحة الداخلية بالتعاون مع مختلف الشركاء خاصة الوكالات السياحية من خلال مجموعة من البرامج السياحية.
- الاستثمار السياحي مع المحافظة على الطابع المعماري لكل منطقة لضمان الخصوصية الثقافية والعمرانية و المحافظة على الإرث التاريخي للمناطق التي تمثل موطن للحضارات القديمة كتمقاد و جميلة.
- التركيز على السياحة المستدامة بالمحافظة على الماء والطاقة الشمسية والمساحات الخضراء و الحد من انبعاث الغازات و تشجيع المشاريع التي تقوم بالاقتصاد في الطاقة و المحافظة على الاستدامة البيئية.
- الجزائر لا تتوفر إلا على عدد محدود من مواقع السياحة الإلكترونية وبالتالي لا تساهم هذه المواقع إلا بشكل محدود في التعريف بالعرض السياحي وتلبية الطلب المحلي منه فقط، وعليه يجب التركيز على تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتقديم مختلف الخدمات للسائح.

الهوامش:

[1]- Jean pierre lozato-giotrt et michel balfet , **Management du tourisme**, pearson eduction, France, 2007, p :4.

[2]- أحمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص: 24.

[3]- نعيم الظاهر، سراب إلياس، **مبادئ السياحة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007 ، ص :34.

[4]- Pierre Py , **le tourisme un phénomène économique** , édition les études de la documentation française,1996,p:5.

[5]- عصام حسن الصعيدي، **نظم المعلومات السياحية**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص: 129.

[6]- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، حقائق و أرقام، متاح على الموقع:
https://www.government.ae/ar-AE/about-the-uae/fact-sheet, page visitée le : 27/07/2017.

[7] - https://ar.wikipedia.org/wiki/; page visitée le : 10/07/2017.

[8]- http://www.economy.gov.ae/arabic/Knowledge-Section/Tourism-Promote/Pages/UAE.aspx; page visitée le : 20/07/2017.

[9]- http://www.economy.gov.ae/arabic/Knowledge-Section/Tourism-Promote/Pages/UAE.aspx, page visitée le : 20/07/2017.

[10]- https://ar.wikipedia.org/wiki/, page visitée le : 10/07/2017.

[11] - https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/visiting-and-exploring-the-uae/travel-and-tourism, page visitée le : 27/07/2017.

[12] - https://ar.wikipedia.org/wiki/, page visitée le : 10/07/2017.

[13]- https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/visiting-and-exploring-the-uae/travel-and-tourism, page visitée le : 27/07/2017.

[14] - https://ar.wikipedia.org/wiki/, page visitée le : 10/07/2017.

[15] - http://www.economy.gov.ae/arabic/Knowledge-Section/Tourism-Promote/Pages/UAE.aspx, page visitée le : 20/07/2017.

[16] - http://www.economy.gov.ae/arabic/Knowledge-Section/Tourism-Promote/Pages/UAE.aspx, page visitée le : 20/07/2017.

[17] - http://www.albayan.ae/economy/local-market/, page visitée le : 22/07/2017.

[18] - http://www.arab-tourismorg.org/index.php/portfolio-details/item/1-analysis-tourism-competitiveness-report-travel-arab-cou, page visitée le : 20/07/2017.

[19] – https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/visiting-and-exploring-the-uae/travel-and-tourism, page visitée le : 27/07/2017.

[20]– أنور داود، الاستثمارات في البنية التحتية والسياحة تستهدف تحقيق رؤية دبي 2020 ، بداية حيوية للقطاع السياحي، منشور بتاريخ: 5جويلية 2016، على الموقع الإلكتروني:

http://www.alkhaleej.ae/economics/page/f744334b-3607-4323-a029-2e8245e57ef9#sthash.ODpFgNun.dpuf, page visitée le : 23/07/2017.

[21]– https://www.visitdubai.com/ar/department-of-tourism/about-dtcm/tourism-vision-2020, page visitée le : 27/07/2017.